

بحار الأنوار

[59] إن وليت فلا وألت أي نجوت. وكان له مثل الدراهم سائل * على ظهره في الدرع كالسطر إذا سطر (1) مركوبه عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها: دلدل، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما سميت دلدل لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم له لما انهزم المسلمون يوم حنين قال: دلدل، فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم، ثم أعطاها عليا عليه السلام وذلك دون الفرس. وقيل له: لم لا تركب الخيل وطلائك كثير؟ فقال: الخيل للطلب والهرب ولست أطلب مديرا ولا أنصرف عن مقبل. وفي رواية: أكر على من فر ولا أفر ممن كر والغلة تزجيني - أي تكفيني - . فصل في لوائه وخاتمه عليه السلام: محمد الكسائي في المبتدء: إن أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث وقابيل، وذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلة بيضاء و رفعت الملائكة له رؤية بيضاء، فسلسلت الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس و مات فيها، وصارت ذريته عبيد الشيث. وفي الخبر: أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام. ابن أبي البختري وسائر أهل السير أنه كانت راية قريش ولوائها جميعا بيدي قصي بن كلاب، ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطلب، فلما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم أقرها في بني هاشم ودفعها إلى علي عليه السلام في أول غزاة حمل فيها، وهي ودان فلم تزل معه وكان اللواء يومئذ في عبد الدار، فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم مصعب بن عمير فاستشهد يوم احد، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ودفعها إلى علي عليه السلام فجمع يومئذ له الراية واللواء وهما أبيضان، وذكره الطبري في تاريخه والقشيري في تفسيره. تنبيه المذكرين: زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام: كسرت زند علي عليه السلام يوم احد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فسقط اللواء من يده، فتحاماه المسلمون أن يأخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم: فضعه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة. _____ (1) في المصدر: إذ سطر. ولم نفهم المراد من التشبيه.